الكلفي وقرا ابو بكر يجحدون بالتا لقوله خلقكم وفضل بعضكم والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم
مثلكم وقيل هو خلق حوى من ادم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
واولادا او اولاد اولاد او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات
يخدمن في البيوت اتم خدمة وقيل هم الاختان على البنات وقيل
الربائب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين
ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من الحلالات ومن للتبعيض فان
المرزوق في الدنيا انموذج منها افبالباطل يؤمنون وهو ان الاصنام
تنفعهم او ان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبحائر والسوائب وبنعمة الله
هم يكفرون حيث اضافوا نعمه الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم الله ج
وتقديم الصلة على الفعل اما للاهتمام او لايهام التخصيص مبالغة او للمحافظة
على الفواصل ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا من مطر ونبات ورزقا ان جعلته مصدرا فشيئا منصوب
به والا فبدل عنه ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم اصلا
وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك لان ما مفرد في معنى الالهة ويجوز
ان يعود الى الكفار اي ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرفون شيئا
من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون
به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال ان الله يعلم فساد
ما تقولون عليه من القياس على ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم
من عبادته وعظم جرمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما
جراتم عليه فهو تعليل للنهي او انه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا رايكم
دونه نصه ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال فانه يعلم كيف تضرب
الامثال ثم علمهم كيف تضرب فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه فقال وانتم لا تعلمون ج
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون مثل ما يشرك به بالمملوك

العاجز

العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله مالا
كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شاء واحتج بامتناع الاشتراك والتسوية
بينهما مع تشاركهما في الجنسية او المخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام
التي هي اعجز المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلاق وقيل هو
تمثيل وتقييد العبد بالمملوك للتمييز من الحر فانه ايضا عبد الله وبسلب
القدرة للتمييز عن المكاتب والماذون وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل
على ان المملوك لا يملك والاظهر ان من نكرة موصوفة ليطابق عبدا وجمع
الضمير في يستوون لانه للجنس فان المعنى هل يستوي الاحرار والعبيد
الحمد لله كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها
بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون نعمه الى غيره ويعبدونه لاجلها وضرب
الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر
على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو كل على مولاه عيال وثقل
على من يلي امره اينما يوجهه حيث ما يرسله مولاه في امر وقرئ يوجه
على البناء للمفعول وتوجه بمعنى يتوجه كقوله اينما اوجه الاق سعدا
وتوجه بلفظ الماضي لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي
هو ومن يامر بالعدل ومن هو فهم منطيق ذو كفاية ورشد ينفع الناس
بحثهم على العدل الشامل لجامع الفضائل وهو على صراط مستقيم وهو
في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الا ويبلغه باقرب سعي
وانما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين لانهما كمال ما يقابلهما وهذا تمثيل
ثان ضربه الله لنفسه وللاصنام لابطال المشاركة بينه وبينها او للمؤمن
والكافر ولله غيب السموات والارض يختص به علمه لا يعلمه غيره وهو ما
غاب فيهما عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل
يوم القيامة فان علمه غائب عن اهل السموات والارض وما امر الساعة
في سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها وما امر قيام القيمة ج
او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن

للكافر المخذول والمؤمن الموفق ج

Copyright © King Saud University